عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

Display the Interpretation and discussion of results

بما أن البحث الحالي يهدف إلى تعّرف:

١. طرائق التدريس السائدة في تدريس مادة التربية الفنية لتلامذة الصف الخامس الابتدائي.

٢. اثر الطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي ومعلمات التربية الفنية في رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

انطلاقاً من ذلك فان الهدف الأول قد تم الكشف عنه في إجراءات البحث من خلال إجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية في مدارس المرحلة الابتدائية على الاستبانة الاستطلاعية التي أظهرت وجود مجموعة من طرائق التدريس يتبعها هؤلاء المعلمين في تنفيذ متطلبات مادة التربية الفنية، وبعد أن نظم (الباحث) هذه الطرائق في استمارة تم عرضها على عينة البحث الأساسية فظهرت النتائج الموضحة في الجدول (٧).

جدول (٧)

يوضح الاستبانة المغلقة

تسلسل الحدة	ت	الفقرات	اتبع الطريقة بدرجة:			درجة الحدة	الوزن المئوي
			كبيرة	احياناً	نادراً		
١	١٣	حل المشكلات	٨٦	٩٨	٥١	٢،١٥	٠,٧٢
٢	٧	النمذجة	٨٠	٩٥	٦٠	٢،٠٩	٠،٧٠
٣،٥	٥	التعليم التعاوني	٧٩	٨٢	٧٤	٢،٠٢	٠،٦٧
٣،٥	١١	المشروع	٧٧	٨٠	٧٨	٢،٠٠	٠،٦٧
٥	٩	المحاضرة	٧١	٨٦	٧٨	١,٩٧	٠,٦٥
٦	٣	القصص	٨٤	٤٦	١٠٥	١,٩١	٠,٦٤
٧	٤	الحوار	٩	١٣٢	٩٤	١,٦٣	٠,٥٤
٨	٦	الاستجواب	٢١	١٠٠	١١٤	١,٦٠	٠,٥٣
٩	١	العرض	٧	١١٨	١١٠	١,٥٦	٠,٥٢
١٠،٥	٢	المناقشة	٥	١١٠	١٢٠	١,٥١	٠,٥٠
١٠،٥	١٢	الفريق	٥	١٠٨	١٢٢	١,٥٠	٠,٥٠
١٢	٨	الإلقاء	١٢	٩٢	١٣١	١,٤٩	٠,٤٩
١٣	١٠	التعليم المصغر	٥	١٢٦	١٠٤	١,٤٦	٠,٤٨

من خلال النظر إلى نتائج الجدول (٧) يظهر ان الطرائق التدريسية التي يستعملها معلمي ومعلمات التربية الفنية في تنفيذ متطلبات المادة هي (حل المشكلات – ٢،١٥ ، ٠،٧٢) و (النمذجة –٢،٠٩ ، ٠،٧٠) و (التعليم التعاوني – ٢،٠٢ ، ٠،٦٧) و (المشروع ٢،٠٠ ، ٠،٦٧) و (المحاضرة –١،٩٧ ، ٠،٦٥) و (القصص – ١،٩١ ، ٠،٦٤)، اما الطرائق التدريسية الأخرى التي ظهرت في الجدول (٧) فإنها حصلت على درجات حدة تراوحت ما بين (١،٦٣ – ١،٤٦) وبوزن مئوي (٠،٥٤ – ٠،٤٨).

بناءً على ذلك فان (الباحث) سيناقش الطرائق التي ظهرت درجات الحدة ما بين (٢،١٥ – ١،٩١) وبوزن مئوي (٠،٧٢ – ٠،٦٤) ومدى تأثيرها على التعبيرات الفنية لرسوم التلامذة.

ان طرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية تمثل مجموعة مترابطة ومتكاملة من الإجراءات تكون منظمة وهادفة ومخطط لها لإحداث التفاعل الفاعل داخل قاعة النشاطات الفنية المخصصة لدروس التربية الفنية بهدف إكساب التلامذة الخبرات التعليمية الهادفة، لذلك فان تدريس التربية الفنية يتطلب من معلميها ومعلماتها إن يكون لديهم إلمام كبير بطرائق التدريس ومهاراتها لأنه كما تشير المصادر والأدبيات انه لا توجد طريقة واحدة مناسبة يمكن اعتمادها لكل درس لتحقيق الأهداف التدريسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) المنشودة من تدريس التربية الفنية، إنما هناك طريقة ناجحة وفعالة تتناسب مع الموقف التعليمي –التعلمي المحدد أو غير فعالة في موقف تعليمي آخر.

بناءً على ذلك فان النتائج التي ظهرت من خلال إجابات معلمي ومعلمات التربية الفنية تشير إلى ان الطرائق التدريسية التي يفضلها هؤلاء المعلمين في تدريس مفردات هذه المادة هي (حل المشكلات – النمذجة – التعليم التعاوني – المشروع –المحاضرة – القصص).

ان هذه الطرائق لها مميزاتها وخصائصها وتأثيرها على الموقف التعليمي، لذلك يتوجب على من يتبعها ان يكون لديه إلمام كبير بها لكي يستطيع التعامل مع المفردة على وفق مميزاتها، لذلك فان اختيار طريقة التدريس المناسبة تأتي على وفق عوامل حددتها الأدبيات والمصادر منها:-

- ❖ المرحلة الدراسية (ابتدائي – ثانوي – جامعي) فنتيجة للعمر العقلي والزمني والنضج الجسدي (طبيعة المتعلم) ما يناسب مرحلة تعليمية قد لا يلائم مرحلة تعليمية أخرى.
- ❖ طبيعة مادة التربية الفنية ومحتواها المعرفي والمهاري (الجانب النظري – الجانب التطبيقي).
- ❖ البيئة التعليمية والإمكانيات المادية المتاحة للعملية التدريسية (المكان – الزمان – الأجهزة والتقنيات ... وغير ذلك).

❖ الأهداف التعليمية والسلوكية المحددة لمجالات التربية الفنية خاصة ما يتعلق بالمرحلة الابتدائية.

❖ الأسس النفسية ومتطلبات التعلم (التشويق – الإثارة – أسلوب عرض المفردة الفنية – طبيعة التعلم فردي ام جمعي... وغير ذلك).

يعتقد الباحث بناءً على نتائج الجدول (٧)إن الطرائق التدريسية التي حصلت على درجة حدة ووزن مئوي عالٍ من بين الطرائق المحددة في استمارة الاستبانة تعد منطقية تتلائم مع طبيعة وأهداف التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، خاصة إذ علمنا ان طريقة حل المشكلات تؤدي إلى تنمية القدرات العقلية والبصرية للتلميذ، وذلك لان هذه الطريقة يكون فيها التلميذ محوراً للعملية التدريسية ودور معلم التربية الفنية فيها التوجيه والإرشاد نحو الهدف التعليمي المحدد لعملية التدريس، فالتلميذ هنا يعمل وينشط في حل مشكلة يحددها المعلم ويقوم بالتوصل الى نتائج يكتسب من خلالها مهارة وخبرة تعليمية، فهذه الطريقة تهدف الى تنمية التفكير العلمي عند التلميذ.

اما بالنسبة لطريقة النمذجة فانها تمثل إحدى الطرائق التدريسية التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في إكساب التلامذة المهارات الفنية التي تتطلبها دروس هذه المادة، وهنا يكون المعلم نموذجاً حياً يسترشد به التلميذ من خلال مشاهدته وهو يقوم بتنفيذ عمل فني معين كالرسم مثلاً امامه من خلال تخطيط الموضوع وتلوين مفرداته ودرجة الإتقان التي يتمتع بها هذا المعلم، وهنا يمكن القول ان (المعلم الناجح الذي يمتلك مهارات جيدة ما هو الا طريقة ناجحة يمكن من خلالها إيصال الخبرات التعليمية والمهارية للتلامذة تحقيقاً لأهداف التدريس بيسر ونجاح.

بناءً على ذلك يرى (الباحث) ان هذه الطريقة تمثل من أهم الطرائق في تدريس مادة التربية الفنية كونها تشكل عاملاً مهماً في إكساب المتعلمين المهارات الفنية وإتقانها بشرط ان يكون المعلم يمتلك مهارات فنية عالية تؤهله لتدريس مفردات هذه المادة، لذلك فان جميع المعلمين الذين هم خريجو كليات الفنون الجميلة ومعاهدها خاصة في مجال التربية الفنية أو الفنون التشكيلية يكونون مؤهلين الى حد ما في تدريس الفنون في المؤسسات التعليمية، لكن المعضلة تظهر أمام المعلمين والمعلمات الذين تسند إليهم تدريس التربية الفنية وهم لا يمتلكون الخبرات والمهارات التي تؤهلهم لذلك.

اما ما يتعلق بطريقة التعليم التعاوني التي تعد من ابرز النشاطات التي تسهم في جعل التلميذ محوراً للعملية التعليمية والتدريسية، باعتبار ان هذه الطريقة لها اثر كبير في زيادة التحصيل المعرفي والمهاري في مختلف مراحل التدريس والموضوعات الفنية التي تتضمنها مجالات التربية الفنية، كما لها اثر في تنمية الاتجاهات عند التلامذة، كذلك لها اثر في البعد الانفعالي كالشعور بالآخرين واحترامهم واثر في البعد النفسي الحركي من حيث قيام التلامذة بالنشاطات الفنية وتجريب المهارات الفنية المختلفة المناسبة لفكرة العمل الفني، كما تسهم في تقبل الفروق الفردية بين التلامذة في المجموعة الواحدة التي تعمل على تنفيذ عمل فني يناط بهم مما يؤدي ذلك الى تقبل التلميذ للمسؤولية الملقاة على عاتقه ضمن مجموعة العمل.

يعتمد نجاح التعلم التعاوني في تحقيق أهدافه على قدرة معلم التربية الفنية في تنظيم عملية التدريس والتعليم من خلال التركيز على الأهداف المعرفية والانفعالية والنفسحركية في إثناء عملية التدريس بهدف بناء شخصية متوازنة عند التلامذة، فدور المعلم هنا هو ضبط وتوجيه المجموعات التعاونية التي يقسم الصف على وفقها، فضلاً عن قيامه بالتوفيق ما بين حاجات التدريس والتعلم وحاجات التلامذة من خلال تنظيم العملية التدريسية.

فيما يتعلق بطريقة المشروع التي تمثل إحدى أهم طرائق التدريس الحديثة والمتطورة التي تتبعها المؤسسات التعليمية في مختلف المجتمعات الإنسانية المتقدمة التي تنظر للمتعلم على أساس فلسفي باعتبار الفلسفة البراجماتية هي أساس هذه الطريقة وتعرف احياناً بطريقة حل المشكلات بواسطة المشروعات والعمل كونها تتيح للتلميذ الفرص لتجريب ما يشاء في تعبيراته الفنية عن مفردات بيئته الطبيعية أو الاجتماعية أو ما يخطر في مخيلته، وأساس سيكولوجي باعتبار التلميذ كائن حي متنامي يريد ان يحقق أهدافه على وفق قدراته ومعرفته وخصائصه، اذ تتكون تلك من خلال مروره بخبرات تعليمية يكتسبها من مجالات التربية الفنية والبيئة التعليمية التي يمارس فيها مختلف نشاطاته الفنية.

ان المشروع الفني هو عملية تدريب التلميذ على التعاون وتبادل التأثير مع الآخرين للوصول إلى الأهداف التعليمية المشتركة، فهذه الطريقة تعمل على اكتشاف ما يحتاجه التلميذ وما يأمله من نشاطات فنية مختلفة.

اما ما يتعلق باستعمال معلمي ومعلمات التربية الفنية لطريقة المحاضرة فانها من الطرائق الشائعة في التدريس بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص تعتمد على جهود معلم التربية الفنية في التدريس وذلك من خلال قيامه بنقل المعرفة المتعلقة بالمهارات الفنية الى التلامذة بصورة شفوية من خلال تنظيمه لموضوع الدرس الذي يقدم بصورة مباشرة ويكون صوته هو المسموع أكثر من غيره والتلميذ في حالة استماع وتدوين ما يكتسبه من المعلم.

ان هذه الطريقة مهمة في دروس التربية الفنية لكن لا يمكن إتباعها في كل مفرداتها وموضوعاتها خصوصاً ما يتعلق بالجوانب المهارية، فهذه الطريقة اذ قدمت بمهارة عالية يصاحبها أساليب التعبير عن المعنى كالإشارة والصوت وحصر الانتباه واستعمال المعينات البصرية والسمعية لتوكيد المعاني المهمة فتتحول من طابعها التقليدي الى عرض مفيد وممتع في بعض المواقف التدريسية، إذ يستطيع معلم التربية الفنية ان يقدم المعلومات المعرفية الخاصة بالمهارة ويشرحها بنفسه خصوصاً إذا كان الهدف من ذلك تزويد التلميذ بأكبر كمية من المعلومات المعرفية وبأقصر الوقت والتكاليف والإجابة عن تساؤلات التلامذة فهنا يكون موقف المعلم توضيح النقاط المهمة في تساؤلاتهم ليزيد من فهمهم لتلك المعلومات مما يضفي ذلك نوع من الإثارة والتشويق في الموقف التعليمي.

اما ما يتعلق بطريقة القصة التي يعتمدها اغلب معلمي ومعلمات التربية الفنية من خلال تهيئتهم لقصة معينة وطرح إحداثها أمام التلامذة من خلال ما تتضمنه من أفكار وصراع الأشخاص فيها وتعقد أحداثها، وبتصويرها لعواطف وأحاسيس الناس أو غيرهم من المخلوقات وبيئتها الزمانية والمكانية وبلغتها وبطرائق تقديمها المختلفة، تثير كثيراً من الانفعالات لدى القراء، وتجذبهم أليها، وتغريهم بمتابعها والاهتمام بمصائر أبطالها.

لذلك نظراً لميل التلامذة في المرحلة الابتدائية الى الاستماع الى القصص وتعودهم على التعلم عن طريق هذا الأسلوب قبل وبعد دخولهم المدرسة واكتسابهم الكثير من المعلومات والخبرات والاتجاهات عن طريق القصص التي سمعوها من ذويهم، فان

معلمة التربية الفنية، يمكن أن تستثمر مثل هذا الميل عند التلامذة، فيتخذوا من القصة أسلوباً وطريقة من طرائق تعليم التلامذة في هذه المرحلة، وتزويدهم بالمعلومات الدينية والتاريخية والعلمية، ومدهم بالاتجاهات السلوكية الحميدة، عن طريق تهيئة القصص التي تتلاءم مع مستويات التلامذة الإدراكية واللغوية التي تتناول المضامين والاتجاهات التي يريدون تعليمها لهم في الموضوعات المعينة. لان من شأن استخدام أسلوب القصة في العملية التربوية، أن يساهم في تثبت مواد التعليم في أذهانهم، كما أن أسلوب القصة، يساعد على تنوع الطرائق والأساليب التي تقدم بواسطتها المواد التعليمية للتلامذة، ويبعد عنهم الملل والسأم اللذين قد تسببهما الطرائق التعليمية التي تسير على وتيرة واحدة، وبذا تسهم طريقة القصة في التعليم بتنويع أشكال الطرائق التربوية التي يتعامل معها المعلمون في تربية التلامذة وتعليمهم، مما يهيء لهم المتعة والفائدة في الفهم معاً.

مما ينعكس ذلك على تعبيراتهم الفنية في الرسم، لذلك سيقوم الباحث بعرض تأثيرات هذه الطرائق على التعبيرات الفنية من خلال ما أظهرته نتائج استمارة تحليل الرسوم.

الهدف الثاني : تعرف اثر الطرائق التدريس المستخدمة من قبل معلمي ومعلمات التربية الفنية في رسوم تلامذة الصف الخامس الابتدائي.

للتحقق من هذا الهدف قام (الباحث) ببناء استمارة تحليل محتوى الرسوم، إذ تم تحليل رسوم عينة البحث البالغة (٢٠٠) رسم على وفق مفردات هذه الاستمارة، إذ تم استعمال مربع (كا٢) لاظهار معامل الارتباط بين رسوم التلامذة وطرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، ومقارنته بالقيمة الجدولية لمربع (كا٢) البالغة (٦،٠٤٠) عند مستوى دلالة (٠،٠٥)، والجدول (٨) يوضح نتائج تلك الاستمارة.

جدول (٨) أداة تحليل الرسوم بصيغتها النهائية

الخصائص الرئيسة	الخصائص الثانوية	ظهورها في الرسوم بشكل:	تظهر	لا تظهر	كا٢	مستوى الدلالة ٠،٠٥
الخط	نوع الخطوط	منحني	١٤٢	٥٨	٣٥،٢٨	دالة
		مستقيم	١٤٨	٥٢	٤٦،٥٨	=
		متنوع	١٢٥	٧٥	١٢،٥	غير دالة
		منكسر	٩٤	١٠٦	٠،٣٢	دالة

	اتجاه الخطوط	أفقي	١٥٤	٤٦	٤٠،٥	=
		مائل	١٥٦	٤٤	٦٢،٧٢	=
		عمودي	١٢٤	٧٦	١١،٥٢	=
		متنوع	٨٦	١١٤	٣،٣٨	غير دالة
الشكل	طبيعة الأشكال	موضوعية	١٣٤	٦٦	٢٣،١٢	دالة
		ذاتية	١٣٩	٦١	٣٠،٤٢	=
		متنوع	٨٧	١١٣	٣،٣٨	غير دالة
	تنظيم الأشكال على هيئة	خطوط أفقية	١٤٣	٥٧	٣٦،٩٨	دالة
		خطوط مائلة	١٤٦	٥٤	٤٢،٣٢	=
		تنظيم مركزي	٩٨	١٠٢	٠،٠٨	غير دالة
		خطوط متنوعة	٨١	١١٩	٧،٢٢	دالة
		تنظيم تناثري	٦٤	١٣٦	٢٥،٩٢	=
	حركة الأشكال	متحركة	١٥٧	٤٣	٦٤،٩٨	=
		متنوع	١٣٨	٦٢	٢٨،٨٨	=
		ساكنة	٨٣	١١٧	٥،٧٨	غير دالة
	أبعاد الأشكال	ذو بعدين	١٨٠	٢٠	١٢٨،٠٠	دالة
		متنوع	١٢٧	٧٣	١٤،٥٨	=
		ذو ثلاثة أبعاد	١٠٢	٩٨	٠،٠٨	غير دالة
	تفاصيل الأشكال	كثيرة التفاصيل	١٦٢	٣٨	٧٦،٨٨	دالة
		متنوع	١٣٠	٧٠	١٨،٠٠	=
		قليلة التفاصيل	٩٢	١٠٨	١،٢٨	غير دالة
اللون	طبيعة الألوان	ذاتية	١٤٤	٥٦	٣٨،٧٢	دالة
		متنوع	١٤٠	٦٠	٣٢،٠٠	=
		موضوعية	٨٩	١١١	٢،٤٢	غير دالة
	شدّة الألوان	ليس فيها تشبع لوني	١٤٧	٥٣	٤٤،١٨	دالة
		متنوع	١٣٢	٦٨	٢٠،٤٨	=
		فيها تشبع لوني	٨٩	١١١	٢،٤٢	غير دالة

المجالات	الفئة الرئيسة	الفئة الثانوية	خصائص الرسوم	تظهر	لا تظهر	كا٢	مستوى الدلالة ٠،٠٥
وسائل (أسس) التنظيم الجمالي	الفضاء	مساحة الفضاء	واسع	١٦٤	٣٦	٨١،٩٢	دالة
			محدود	٩٩	١٠١	٠،٠٨	غير دالة
			مغلق	٨١	١١٩	٧،٢٢	دالة
	السيادة	نوع السيادة	سيادة لون	١٣٩	٦١	٣٠،٤٢	=
			متنوع	١٣٤	٦٦	٢٣،١٢	=
			سيادة شكل	١٠٤	٩٦	٠،٣٢	غير دالة
	التوازن	توازن شكل	غير متماثل	١٥٤	٤٦	٥٨،٣٢	دالة
			متنوع	١٢٨	٧٢	١٥،٦٨	=

		متماثل	١٠٨	٩٢	١،٢٨	غير دالة
	توازن لون	متنوع	١٤٧	٥٣	٤٤،١٨	دالة
		غير متماثل	١٣٦	٦٤	٢٥،٩٢	=
		متماثل	١٠٣	٩٧	٠،١٨	غير دالة
التباين	نوع التباين	تباين لون	١٤٨	٥٢	٤٦،٠٨	دالة
		تباين شكل	١٠٥	٩٥	٠،٥	غير دالة
		تباين خط	٨٦	١١٤	٣،٩٢	=
		متنوع	٨٨	١١٢	٢،٨٨	=
التناسب	تناسب شكل	الأشكال متناسبة مع بعضها	١٤٤	٥٦	٣٨،٧٢	دالة
		الأشكال متناسبة مع الفضاء	١٣٩	٦١	٣٠،٤٢	=
		متنوع	٩٣	١٠٧	٠،٩٨	غير دالة
	تناسب لون	متنوع	١٥٨	٤٢	٦٧،٢٨	دالة
		كلي	١٤٤	٥٦	٣٨،٧٢	=
		جزئي	٨٢	١١٨	٦،٤٨	=
التكرار	تكرار شكل	متنوع	١٦٢	٣٨	٧٦،٨٨	=
		مرن	١٢٥	٧٥	١٢،٥	=
		جامد	٦٩	١٣١	١٩،٢٢	=
	تكرار لون	متنوع	١٦٠	٤٠	٧٢،٠٠	=
		مرن	١٥٠	٥٠	٥٠،٠٠	=
		جامد	٦٨	١٣٢	٢٠،٤٨	=
الانسجام	نوع الانسجام	انسجام لون	١٤٢	٥٨	٣٥،٢٨	=
		انسجام شكل	١٠٦	٩٤	٠,٧٢	غير دالة
		انسجام خط	٩٦	١٠٤	٠,٣٢	=
		متنوع	٨٨	١١٢	٢،٨٨	=

بناءً على ما تقدم يظهر من خلال النظر الى نتائج استمارة تحليل رسوم التلامذة المبينة في الجدول (٨) أن هناك (٤٣) خاصية فنية دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠،٠٥) شكلت نسبه مقدراها (٦٨%) من مجموع الخواص الفنية المحددة في استمارة تحليل الرسوم والبالغة (٦٣) خاصية فنية، بينما ظهرت (٢٠) خاصية فنية غير دالة احصائياً.

ان هذه الخواص أشرت وجود علاقة موجبة بين طرائق التدريس التي استعرضها الباحث في الجدول (٥) والتعبيرات الفنية التي تميزت بها رسوم التلامذة عن طريق الرسم.

أن الخواص الفنية التي تم تأشير معاملات ارتباطها تراوحت ما بين (١٢٨،٠٠ – ٧،٢٢) بالنسبة للخواص الفنية الدالة احصائياً، وهذه النتائج شكلت علاقة موجبة بين طرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في تدريسهم مفردات المادة والتعبير الفني بالرسم عند التلامذة، بينما تراوحت معاملات الارتباط للخواص الفنية غير الدالة احصائياً ما بين (٥،٧٨ – ٠،٠٨) .

لذلك فان الخصائص الفنية التي ظهرت بحسب ترتيبها في استمارة تحليل الرسوم وعلى وفق الخصائص الثانوية ظهر ان الخطوط المنحنية ظهرت في (١٤٢) رسم والخطوط المستقيمة ظهرت في (١٤٨) رسماً والخطوط المتنوعة ظهرت في (١٢٥) رسماً وهي أكثر الأنواع التي عبر بها التلامذة عن مفردات الرسم فيما ظهر ان الخطوط الأفقية هي أكثر الخطوط التي تميزت بها اتجاهات هذه الخطوط.

وهذا يعني ان هناك تأثيراً واضحاً لطريقة النمذجة في توجيه التلامذة من خلال إشعارهم بدلالات الخطوط، إذ ان الخط المنحني والخط الأفقي يمثلان الهدوء والوداعة والبساطة في التعامل وهذا بتأكيد يرجع الى توجيهات معلم التربية الفنية لتلامذته من خلال قيامه بتنفيذ أعمال فنية جيدة تعطي ايحاءاً بصرياً للتلميذ في كيفية التعامل مع الخطوط التي تشكل الهيئة لمفردات العمل.

ويرى (الباحث) ان التعبيرات الفنية واحدة من الأساليب السلمية التي تسمح للمشاعر بالظهور كما تتيح الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع، والتعبير هو وسيلة لإسقاط ما يشعر به التلميذ من توتر وقلق داخلي يمكن ملاحظته من الخطوط الغامقة والسميكة التي يؤطر بها مفردات الرسم أو الحدود بين الأشكال.

اما ما يتعلق بخاصية الشكل فان النتائج أظهرت ان طبيعة الإشكال التي نفذها التلامذة في رسومهم كانت موضوعية وتميزت بتنظيمها على هيئة خطوط أفقية ومائلة وأظهرها (١٣٤) من التلامذة في تعبيراتهم الفنية عن طريق الرسم بحركة مما يدل على حيوية العمل.

انما يعنيه (الباحث) بالحركة قيام التلامذة برسم الإشكال بصيغة تظهرها متحركة غير ساكنة من خلال موقعها في ورقة الرسم سواء أكانت متجهة نحو الشمال أو اليمين أو متحركة من الأسفل الى الأعلى مثل طيران الطيور واتجاه حركتها وأمواج المياه أو

النار المشتعلة والدخان الذي يخرج من مدخنة البيت وانطلاق حركته في الفضاء كذلك الحركة التي تظهر على أعضاء الجسم وحركة أجزاءه (اليدين أو الرجلين).

كذلك تبين ان اغلب التلامذة (عينة البحث) قد نفذوا رسوماتهم الفنية ببعدين مما يدل على إنهم لم يدركوا قواعد المنظور التي تسهم في إظهار الشكل بإبعاده الثلاثة، فضلاً عن ذلك ظهر ان (١٨٠) من التلامذة لديهم ميل الى إظهار التفاصيل الكثيرة لمفردات رسومهم وهذا بالطبع يتأتى من خلال توجيهات وإرشادات معلمي التربية الفنية لتلامذتهم في رؤية تفاصيل الشكل بهدف تنمية المدركات البصرية عندهم وخاصة ما يتعلق بخطوط هذا الشكل وألوانه.

ان إظهار التفاصيل للإشكال في عملية الرسم تشير الى المستوى الإدراكي الذي يتميز به التلامذة وهي تعد مقياس للاتصال مع مكونات بيئتهم كونها تمثل مدركاتهم لعناصر حياتهم اليومية ومدى واقعيتها من وجهة نظرهم.

فالنتيجة التي ظهرت تشير إلى ان بعض التلامذة تظهر رسومهم المبالغة في حجوم الشكل وتفصيلاته، بينما لم تظهر هذه الخاصة في رسوم التلامذة الاعتياديين.

فيما يتعلق بالألوان التي استعملها التلامذة في تنفيذ مفردات رسومهم وجد (الباحث) ان (١٤٤) رسماً كانت تتميز بألوان ذاتية يتصرف بها التلميذ دون المعرفة بالألوان الأساسية أو الثانوية أو الحيادية، فضلاً عن عدم معرفتهم بكيفية الانسجام او التضاد اللوني في الرسم.

لقد ظهرت الإشكال في رسوم التلامذة ملونة بصورة طبيعية او واقعية على وفق ألوانها التي يشاهدونها في بيئتهم.

ان طبيعة استخدام التلامذة للألوان بطريقة لم يظهر وجود تشبع لوني للإشكال التي نفذوها في رسومهم يدل على تأثرهم بالانفعالات والنمو النفسي والتي تفسر إلى ضعفهم في استخدام الألوان الصريحة الأساسية (الأحمر والأصفر ما عدا اللون الأزرق الذي يظهر ميولهم إلى استخدامه في الرسم) أو الثانوية (الأخضر والبرتقالي والبنفسجي)، والتي جعلتهم يرسمون الإشكال والوحدات بغير ألوانها الواقعية أو الحقيقية كأن يلون التلميذ الأرض باللون الأزرق أو الأسود أو تلوين السماء باللون البني، وهذا المؤشر يعطي دلالة على عدم قدرتهم في التركيز على الألوان المناسبة للشكل والعمل أحيانا

بعشوائية في طريقة استعمالها، وكذلك دليل على عدم رغبتهم بمزج الألوان التي ينتج عنها ظهور ألوان جديدة يمكن ان تسهم في تحقيق موضوعية في ألوان أشكال ومفردات العمل الفني.

ويرى (الباحث) ان التلميذ يكون جل انتباهه إلى البحث عن تصوير ذي معني لحقيقة يريد التعبير عنها وجعلها أسرع وضوحاً للمشاهد، لان عملية التلوين تتطلب جهداً مطولاً سواء على المستوى الجسماني (عضلات اليد) أو على مستوى التركيز (الانتباه).

وفي الغالب يكون لاختيار وتوظيف الألوان المحددة في الرسم مسوغات منها الأحاسيس المختلفة التي تغمر التلميذ، فالنمو النفسي والنضج المتدرج لقدراته الذهنية واختلاف اختيار الألوان وسبل توظيفها في الرسم تتبع عملية تفضيل هذا التلميذ لنوع الألوان بهدف إبراز بعض الحقائق او تعبير عن شيء معين.

يعد اللون احد العناصر الأساسية في بناء العمل الفني (الرسم) كونه الصبغة التي يصطبغ بها الشكل كونهما يحملان معاً الأسلوب التعبير فضلاً عن ذلك قدرة اللون على حمل الأحاسيس والمشاعر بشتى أحوالها ودلالاتها.

بناءً على ذلك فان التلميذ يصب اهتمامه بعمق على الألوان التي يستخدمها للإشكال المكونة لعمله، اذ يعدهُ التلميذ مكملاً لرسمه لذا يتم اختياره على وفق ميوله وانطباعاته عن الإشكال التي يلتقطها من بيئته، وقد تكشف تلك الرسوم الملونة عن الكثير من المشكلات والانفعالات النفسية، وهذا ما يشير إليه (ليوشه) في دراسته عن الطبائع الخفية من خلال معرفة الألوان المفضلة من قبل التلميذ فهو لا يختار الألوان التي تمتعه وتشعره باللذة عند التلوين فقط بل يختار اللون المناسبة لانفعاله أو أحاسيسه اتجاه من يكرههم أو يحبهم، انه يستخدم اللون كوسيلة للتعبير والاتصال ويعطيه وظائف متعددة، فضلاً عن ذلك هو رد فعل انفعالي تنامي لديه لأنه يواجه حقيقة معينة.

ان تفسير هذه النتيجة يعود إلى ان اللون يعد وسيلة للتعبير والاتصال وهو احد العناصر الرئيسة للقاموس التصويري والايقوني عند التلميذ الذي يعطي للون وظائف متعددة، فهو يفيد في تصوير وتجسيد ووصف للواقع الذي يعيشه، ويمكن ان يمتلك خصائص للتعبير عن ردود الأفعال الانفعالية المتناوبة لديه عندما يواجه حقيقة معينة.

علاقة مفردات الرسم بمساحة الفضاء:

من خلال نتائج الجدول (٨) يظهر أن هذه الخاصية ظهرت عند (١٦٤) رسماً من رسوم التلامذة، اذ تؤكد نتيجة هذه الخاصية ان اغلب التلامذة يركزون في تعبيراتهم الفنية على رسم مفردات الموضوع في مساحة كبيرة من ورقة الرسم وهذا يعني وجود تأثير مباشر من معلمي ومعلمات التربية الفنية لتلامذتهم باستغلال مساحة الورقة لتنفيذ مفردات الرسم.

إذ أن التلامذة الذين لا يستغلون مساحة الورقة يمكن إيعاز السبب في ذلك إلى وجود اضطرابات نفسية أو حالات من الخوف والقلق تؤثر على توزيعهم لتلك المفردات ضمن مساحة الفضاء المخصصة للرسم، فالتلامذة الذين يرسمون مفرداتهم في الجزء العلوي من ورقة الرسم يتسمون بكونهم غير اجتماعيين وصعوبة تحقيقهم لأهدافهم، اما الذين يرسمون مفرداتهم في الجزء الأسفل من اللوحة فأنهم يكشفون عن شعورهم بانعدام الأمن وبمستوى متدن لتقدير الذات، بينما الذين يرسمون مفرداتهم في الجزء الأيمن من ورقة الرسم فانه يدل على اتزانهم وقدرتهم على ضبط النفس وإشباع حاجاتهم والاهتمام بالمستقبل، فيما يتسم التلامذة الذين يرسمون مفرداتهم في الجزء الأيسر من لوحة الرسم بأنهم أكثر اهتماماً بالماضي وبسلوك قصدي نحو إشباع انفعالاتهم الصريحة اتجاه حاجاتهم ومتطلباتهم.

اما التعبيرات الفنية للتلامذة في موضوع تقسيم الفضاء يلاحظ انهم دائماً يرسمون مفردات الموضوع وتوزيعها بشكل طبيعي على سطح ورقة الرسم من دون التركيز على زاوية واحدة دون الأخرى، وهذا يعني استقرار حالاتهم النفسية البعيدة الاضطرابات وانفعالات السلوكية.

اما ما يتعلق بخاصية السيادة في الرسم فقد ظهر إن (١٣٩) رسماً نفذوا أشكال مفردات الرسم بالألوان مما أعطى ذلك سيادة للون على حساب الشكل أو المفردات الأخرى.

كذلك أظهرت الرسوم ان (١٥٤) رسماً كان فيها توازن للشكل بصورة غير متماثلة بينما اظهر (١٤٧) رسماً وجود توازن متنوع من حيث استعمال الألوان وهذا بالتأكيد يسحبان إلى ان هؤلاء التلامذة قد نفذوا رسومهم من خلال استعمال التباين اللوني

لمفردات الأشكال، كذلك اظهروا تلك الأشكال بطريقة متناسبة مع بعضها البعض او بعضها مع مساحة الفضاء، وقد كان هناك تكرار للألوان بطريقة متنوعة في (١٦٠) رسم وتكرار للشكل بطريقة متنوعة في (١٦٢) رسم أيضا، وهذا بالتأكيد انعكس على خاصية الانسجام المؤشرة في استمارة التحليل من خلال ظهورها في (١٤٢) رسم أشارت إلى وجود انسجام لوني.

من خلال ما تقدم من نتائج استمارة التحليل توصل (الباحث) إلى النتائج الآتية:

١. ان طرائق التدريس التي اتبعها اغلب معلمي ومعلمات التربية الفنية والمؤشرة في الجدول (٥) قد عملت على اثارة المدركات الحسية البصرية للتلامذة في اكتساب المهارات الفنية المختلفة.
٢. ان هذه الطرائق قد أتاحت لعقل التلميذ ان يعمل ويفكر وينفذ من خلال إتاحة الفرصة أمامه للتعبير الفني عن طريق الرسم.
٣. ان هذه الطرائق قد أوجدت عملية اجتماعية تعاونية نشطة وفعالة ساهم فيها كل من المعلم والتلميذ وأنجزوا رسوماً فنياً جيدة.
٤. ان هذه الطرائق أوجدت نوعاً من عملية التفاعل الاجتماعي بين المعلم والتلميذ خاصة ما يتعلق بالتعليم التعاوني والمشروع والقصص.

الاستنتاجات: Conclusions

من خلال ما تقدم من عرض للنتائج وتحليلها على وفق استمارة تحليل المحتوى لرسوم التلامذة يستنتج الباحث الآتي:-

١. وجود علاقة موجبة بين التعبيرات الفنية للتلامذة وطرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في تنفيذ مفردات هذه المادة، وذلك من خلال تنفيذهم للرسوم على وفق توجيهات وإرشادات معلمي هذه المادة وخصوصيات الطريقة التدريسية، وهذا يعني درجة تأثرهم بمعلميهم مما ولد انطباعاً حسياً لديهم تجسد في تعبيراتهم الفنية بالرسم.
٢. تميزت رسوم التلامذة بخصائص فنية منها ظهور الخطوط المنحنية في مفردات رسومهم واعتمادهم الخطوط الأفقية مما يدل على وداعتهم وحبهم للحياة السليمة،

وتميز أشكال رسومهم بالذاتية التي عبر عنها التلامذة وطريقة تنظيمهم لها وإظهار الحركة فيها وميلهم الى الإكثار في تفاصيل الإشكال وطبيعة الألوان التي نفذوا بها هذه الرسوم تميل الى ذاتية التلميذ واشتغالهم لمساحة الورقة في إيجاد نوع من التوازن والتباين في الشكل او اللون.

٣. ان تأثير البيئة ومدى اتصال التلميذ في هذه المرحلة بها ظهر واضحاً في تعبيراته الفنية بالرسم، لذلك عبر تلامذة عن البيئة بشكل واضح وعلى وفق متطلبات التوجيهات التي يبديها معلمي التربية الفنية للتلامذة في العناية بالبيئة والمحافظة عليها والتمتع بمفرداتها مما أسهم ذلك في التعبير عنها عن طريق الرسم سواء أكان ذلك من مخيلتهم التي تختزن العديد من الصور عن هذه البيئة او انطباعاتهم الحسية المختلفة التي شاهدوها سابقاً ولازالت عالقة في أذهانهم .

٤. تبين من خلال رسوم التلامذة انهم استعملوا الألوان في تلوين مفردات رسومهم التي عبروا فيها عن الموضوعات المحددة في هذا البحث، اذ تميزت بكونها ألوان نابعة عن ذات التلميذ يظهر فيها تشبع لوني وهذا بالتأكيد يرجع إلى توجيهات معلم التربية الفنية الذي يتبع طريقة حل المشكلات أو القصص.

٥. كشف البحث عن وجود تجانس اجتماعي ظهر اثاره في رسوم التلامذة مما يدل على تحقيق التواصل الاجتماعي وهذا يعود الى طبيعة معلمي ومعلمات التربية الفنية الذين يتبعون طريق تدريس التعليم التعاوني او المشروع.

٦. هناك تأثير واضح لطرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في توجيه تلامذتهم في استغلال مساحة الورقة (الفضاء) لإعطائهم تصوراً ذهنياً عن توزيع الإشكال داخل الفضاء ومعالجاته البنائية وقد تجسد ذلك في تعبيراتهم الفنية عن توزيعها داخل الفضاء كله، بينما عبر بعض التلامذة بتوزيع تلك الأشكال، اما في وسط الفضاء أو الميل إلى احد الجوانب منه.

التوصيات: Recommendations

بناء على الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث يوصي بالآتي:

١. الاهتمام بتدريب معلمي ومعلمات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية (إثناء الخدمة) على المستحدثات في طرائق التدريس الحديثة وكيفية توظيفها في تدريس مجالات التربية الفنية.
٢. توجيه معلمي ومعلمات التربية الفنية بجعل عملية تدريس المادة في المرحلة الابتدائية تقوم على النشاط الذاتي للتلميذ (باعتباره محور العملية التعليمية)، وذلك من خلال توفير الفعاليات والأنشطة التعليمية التي تساعدهم على ان يتعلموا بأنفسهم من خلال التفاعل المباشر مع مفهوم الخبرات الحسية المباشرة التي حددها (ادكار ديل – في مخروط الخبرة).
٣. التأكيد على معلمي ومعلمات التربية الفنية في المرحلة الابتدائية بتشجيع التفاعل الاجتماعي والتعاوني بين التلامذة وزرع روح المحبة بينهم وتنمية ذوقهم الجمالي من خلال إتباع طريقة التعلم التعاوني أو المشروع.
٤. تزويد دروس التربية الفنية بمجموعة متنوعة من الوسائل التعليمية والمستلزمات الضرورية لغرض توظيفها ضمن طرائق التدريس التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية لأجل توضيح الجوانب المعرفية والمهارية التي تتطلبها مجالات هذه المادة.
٥. قيام معلمي ومعلمات التربية الفنية بإتاحة الفرص أمام التلامذة للتعبير ألابتكاري والفني عن الذات والتفاعل مع البيئة التعليمية والاجتماعية والتعبير عن مظاهرها وتقاليدها وعاداتها والمشاركة في المجالات التي تخدم البيئة.
٦. العمل على تنمية الوعي الإدراكي والجمالي للتلامذة عن طريق ميولهم الفطرية لمختلف الاتجاهات الفنية والتعبير عن ذواتهم وإكسابهم القدرة على الاتصال الفعال من خلال تعبيراتهم بالرسم لتحقيق التواصل الاجتماعي وهذا يتأتى بالطرائق التدريسية الفعالة التي يتبعها معلمي ومعلمات التربية الفنية في التدريس.

المقترحات: Suggestions

١. دور طرائق التدريس الحديثة في تغير اتجاهات تلامذة المرحلة الابتدائية نحو مادة التربية الفنية.

٢. تقويم مهارات تدريس التربية الفنية في المرحلة الابتدائية واثرها على التفضيل الجمالي عند التلامذة.